فيستخرج وما شبههما قوله تعالى والشهدا واذوى عدل منكم وذهب قوم الى انها ثابته
وان اداء الشهادة مستمر وشهد كافرين ولما نزلت الايه دعا النبي صلى الله عليه وسلم
تميما وعديا فاستحلفهما بعد صلوة العصر عند المنبر فحلفا وخلى
سبيلهما ثم ظهر الانا بعد ذلك بمكه فرفعوهما الى النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في
ذلك قوله تعالى فان عثر على انهما استحقا اثما اي انما غيبا شيئا واثما بيمينهما
الكاذبه فاخران من اولياء الميت يقومان مقامهما اي مقام الوصيين من الذين
استحق عليهم اي فيهم ولاجلهم الاثم وهم ورثة الميت استحق الحالف بشيئهم
الاشد وعلي بمعنى في والاوليان هنا نعت لقوله فاخران فهيئة حوالين بعد
المعرفة المذكورة وهي تثنية الاولى والاولى هو الاقرب ولما نزلت هذه الايه
باستحقاق الاثم الى اولياء الميت قام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان
فحلفا ودفع الانا اليهما وكان تميم الداري يقول بعد ما اسلم صدق الله وصدق رسوله
انا اخذت الانا فانا اتوب الى الله واستغفره وانما انتقلت اليمين الى الاولياء لان
الوصيين ادعيا انهما ابتاعاه منه وهذا الحكم مستمر والله
اعلم ومنها بعث فروة بن عمرو الجذامي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا
باسلامه واهدى له فرسا وبغلة وكان عاملا للروم على من يليهم من العرب
وكان منزله معان ولما بلغ الروم خبر اسلامه اخذوه فحبسوه حبسا ثم
ضربوا عنقه ولما قدموه للقتل انشد الا بلغ سراة المسلمين بانني
سلم لربي اعظمي ومقاصلي ومنها بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه في الجنة الى نجران روينا في صحيح البخاري
عن البراء بن عازب قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد
الى اليمن قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء منهم

ان يعقب

١٦١

ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت ممن عقب معه قال فغنمت اواق
ذوات عدد وروينا فيه ايضا عن بريدة بن الحصيب الاسلمي قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد بن الوليد ليقبض منه الخمس وكنت
ابغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد الا ترى الى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله
عليه وسلم ذكرت له ذلك فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم فقال لا تبغضه فان
له في الخمس اكثر من ذلك ومعنى ذلك انه راه اخذ جارية من المغنم واغتسل
منها وظن انه غل فلما اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم اخذ اقل من حقه احبه
وكان بريدة بعدها ممن يحب عليا ويتولاه وروى خارج الصحاح ان
الجارية وقعت في الخمس ثم صارت في سهم ذوي القربى ثم صارت في
سهم علي وهذا يزيل الاشكال فعلي كرم الله وجهه اتقى واورع من
ان تستفزه غلبة الشهوة على ارتكاب محارم الله تعالى وقد جمع فيه من
الدين المتين والورع الحاجز والزهادة في الدنيا وجماع الفضائل ما لم يجمع
لاحد سواه وقد ابغضته فرقة تسمى الناصبية فقرطوا في دينهم وشقوا
بسببه واحبه اخرون فافرطوا حتى ابغضوا بسببه كثيرا من الصحابة
وقد تقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال لعلي ان فيك مثلا من
مريم ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبه النصارى حتى انزلوه المنزلة
التي ليس بها وسلك اهل السنة والجماعة عن الطرفين فاحبوا عليا
وتولوا جميعهم ونشروا محاسنهم وجانبوا معايبهم وكذبوا نقلتها
واعتذروا عما صح منها فالمؤمن يتحرى المعاذير والمنافق يتتبع العورات
ومن سلم سلم ومن اطلق لسانه بالثلب ندم ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
والله ولي التوفيق روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري

Copyright © King Saud University